

(411) من 514 تفسير سورة الأعراف (41) - الآيات (602-691)

من تفسير السعدي | كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي الذي نزل الكتاب الذي فيه الهدى والشفاء والنور. وهو من توليه وتربيته لعباده الخاصة الدينية. وهو يتولى الصالحين -

[00:00:00](#)

الذين صلحت نياتهم واعمالهم واقوالهم. كما قال الله تعالى الله ولـي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. فالمؤمن الصالحون لما تولوا ربـهم بالايمان والتقوى ولم يتولوا غيره من لا ينفع ولا يضر. تولـاهـم الله ولطف بهـم واعـانـهم على ما فيـهـ الخـيرـ - [00:00:30](#)
والمصلحة لهم في دينـهم ودنيـاهـم ودفع عنـهم بـايـمانـهـم كلـ مـكـروـهـ. كما قال الله تعالى ان الله يـدـافـعـ عنـ الذين اـمـنـواـ والـذـينـ تـدـعـونـ منـ دونـهـ لا يـسـطـيـعـونـ نـصـرـكـمـ وـلاـ اـنـفـسـهـمـ يـنـصـرـونـ. وـانـ [00:00:50](#)

وهـذاـ ايـضاـ فيـ بيـانـ عدمـ استـحقـاقـ هـذـهـ الاـصـنـامـ التـيـ يـعـبـدـونـهاـ منـ دونـ اللهـ لـشـيـءـ منـ العـبـادـةـ. لـانـهاـ لـيـسـ لهاـ استـطـاعـةـ وـلاـ اـقـنـدـارـ فيـ نـصـرـ اـنـفـسـهـمـ وـلاـ فيـ نـصـرـ عـابـدـيـهاـ. وـلـيـسـ لهاـ قـوـةـ العـقـلـ وـالـاسـتـجـابـةـ. فـلـوـ دـعـوتـهـاـ الىـ الـهـدـىـ لمـ تـهـتـدـيـ. وـهـيـ صـورـ لـاـ حـيـةـ فـيـهاـ - [00:01:10](#)

فتـراـهـمـ يـنـظـرـونـ اليـكـ وـهـمـ لـاـ يـبـصـرـونـ حـقـيـقـةـ. لـانـهـمـ صـورـوـهـاـ عـلـىـ صـورـ الـحـيـوـانـاتـ منـ الـاـدـمـيـنـ اوـ غـيـرـهـمـ. وـجـعـلـوـهـاـ اـبـصـارـاـ وـاعـضـاءـ رـأـيـ فـاـذـاـ رـأـيـتـهـاـ قـلـتـ هـذـهـ حـبـةـ. فـاـذـاـ تـأـمـلـتـهـاـ عـرـفـتـ اـنـهـاـ جـمـادـاتـ لـاـ حـرـاكـ بـهـاـ وـلـاـ حـيـاةـ. فـبـاـيـ رـأـيـ اـتـخـذـهـاـ المـشـرـكـوـنـ الـهـةـ - [00:01:40](#)
معـ اللهـ وـلـاـ يـمـلـيـ مـصـلـحةـ اوـ نـفـعـ عـكـفـوـاـ عـنـدـهـاـ وـتـقـرـبـوـاـ لـهـاـ بـاـنـوـاـعـ الـعـبـادـاتـ. فـاـذـاـ عـرـفـ هـذـاـ عـرـفـ اـنـ المـشـرـكـيـنـ وـالـهـتـهـمـ الـتـيـ وـلـوـ اـجـتـمـعـوـاـ وـارـادـوـاـ انـ يـكـيـدـوـاـ منـ تـوـلـاهـ فـاطـرـ الـاـرـضـ وـالـسـمـاـوـاتـ. مـتـولـيـ اـحـوـالـ عـابـدـهـ الصـالـحـيـنـ. لـمـ يـقـدـرـوـاـ عـلـىـ كـيـدـهـ بـمـثـقـالـ ذـرـةـ منـ - [00:02:00](#)

الـشـرـ لـكـمـالـ عـجـزـهـمـ وـعـجـزـهـاـ وـكـمـالـ قـوـةـ اللهـ وـاقـنـدـارـهـ وـقـوـةـ منـ اـحـتـمـىـ بـجـلـالـهـ وـتـوـكـلـ عـلـيـهـ. وـقـيلـ انـ مـعـنـىـ قولـهـ تـرـاـهـمـ يـنـظـرـونـ اليـكـ وـهـمـ لـاـ يـبـصـرـونـ. انـ الضـمـيرـ يـعـودـ الىـ المـشـرـكـيـنـ الـمـكـذـبـيـنـ لـرـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. فـتـحـسـبـهـمـ يـنـظـرـونـ اليـكـ ياـ رسولـ اللهـ - [00:02:20](#)

وـالـلـهـ نـظـرـ اـعـتـبـارـ يـتـبـيـنـ بـهـ الصـادـقـ منـ الـكـاذـبـ. وـلـكـنـهـمـ لـاـ يـبـصـرـونـ حـقـيـقـتـكـ. وـمـاـ يـتوـسـمـهـمـ المـتـوـسـمـوـنـ فـيـكـ منـ الجـمـالـ وـالـكـمـالـ
وـالـصـدـقـ هـذـهـ الـاـلـيـةـ جـامـعـةـ لـحـسـنـ الـخـلـقـ معـ النـاسـ وـمـاـ يـنـبـغـيـ فـيـ - [00:02:40](#)

معـاملـتـهـمـ فـالـذـيـ يـنـبـغـيـ انـ يـعـاـمـلـ بـهـ النـاسـ انـ يـأـخـذـ العـفـوـ ايـ ماـ سـمـحـتـ بـهـ اـنـفـسـهـمـ وـماـ سـهـلـ عـلـيـهـ منـ الـاعـمـالـ وـالـاخـلـاقـ فـلـاـ يـكـلـفـهـمـ ماـ لـاـ تـسـمـحـ بـهـ طـبـاعـهـمـ بلـ يـشـكـرـ منـ كـلـ اـحـدـ ماـ قـاـبـلـهـ بـهـ منـ قـوـلـ وـفـعـلـ جـمـيلـ اوـ ماـ هوـ دونـ ذـلـكـ. وـيـتـجاـزـ عـنـ تـقـصـيـرـهـمـ وـيـغـضـ طـرـفـهـ عنـ - [00:03:01](#)

وـلـاـ يـتـكـبـرـ عـلـىـ الصـفـيـرـ لـصـفـرـهـ وـلـاـ نـاقـصـ الـعـقـلـ لـنـقـصـهـ وـلـاـ الـفـقـيرـ لـفـقـرـهـ. بـلـ يـعـاـمـلـ الـجـمـيعـ بـالـلـطـفـ وـالـمـقـاـبـلـةـ بـمـاـ تـقـتـضـيـهـ وـتـنـشـرـ لـهـ
صـدـورـهـمـ. وـاـمـرـ بـالـعـرـفـ ايـ بـكـلـ قـوـلـ حـسـنـ وـفـعـلـ جـمـيلـ. وـخـلـقـ كـامـلـ لـلـقـرـيبـ وـالـبـعـيدـ. فـاجـعـلـ ماـ يـأـتـيـ اـلـىـ النـاسـ - [00:03:21](#)
مـنـكـ اـمـاـ تـعـلـيـمـ عـلـمـ اوـ حـثـ عـلـىـ خـيـرـ مـنـ صـلـةـ رـحـمـ اوـ بـرـ وـالـدـيـنـ اوـ اـصـلـاحـ بـيـنـ النـاسـ اوـ نـصـيـحـةـ نـافـعـةـ اوـ رـأـيـ مـصـيـبـ اوـ مـعـاـونـةـ عـلـىـ بـرـ
وـتـقـوىـ اوـ زـجـ عـنـ قـبـيـحـ. اوـ اـرـشـادـ اـلـىـ تـحـصـيـلـ مـصـلـحةـ دـيـنـيـةـ اوـ دـنـيـوـيـةـ. وـلـمـ كـانـ لـاـبـدـ مـنـ اـذـيـةـ الـجـاهـلـ. اـمـرـ اللهـ - [00:03:41](#)

تعالى ان يقابل الجاهل بالاعراض عنه. وعدم مقابلته بجهله. فمن اذاك بقوله او فعله لا تؤذه. ومن حرمك لا تحرمه. ومن قطعك تصل
ومن ظلمك فاعدل فيه. واما ما ينبغي ان يعامل به العبد شياطين الانس والجن. فقال تعالى - 00:04:01

انه اي وقت وفي اي حال ينزعنك من الشيطان نزغ. اي تحس منه بوسوسة وتتبين عن الخير. او حث على الشر وايعاز اليه فاستعد
اي التجأ واعتصم بالله واحتمي بحماه فانه سميع لما تقول عليم بنائك وضعفك وقوة التجائك له فسيحميك من فتنته - 00:04:19
ويقيك من وسوسته. كما قال تعالى قل اعوذ برب الناس. ملك الناس. الله الناس من شر الوساوس الخناس. الذي يوسم في صدور
الناس من الجنة والناس ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا. تذكروا - 00:04:53

ولما كان العبد لابد ان يغفل وينال منه الشيطان الذي لا يزال مرابطا ينتظر غرته وغفلته. ذكر تعالى عالمة المتقين من الغاوين ان
المتقى اذا احس بذنب ومسه طائف من الشيطان فاذنب بفعل محرم او ترك واجب تذكر من اي باب اوتي ومن اي مدخل دخل -
00:05:17

الشيطان علي وتذكر ما اوجب الله عليه وما عليه من لوازم الايمان فابصر واستغفر الله تعالى واستدرك ما فرط منه بالتوبة النصوح
الحسنات الكثيرة فرد شيطانه خاسنا حسيرا قد افسد عليه كل ما ادركه منه - 00:05:40

واما اخوان الشياطين واولياؤهم فانهم اذا وقعوا في الذنب لا يزالون يمدونهم في الغي ذنبها بعد ذنب ولا يقترون عن ذلك.
فالشياطين ولا تقصير عنهم بالاغواء لانها طمعت فيهم حين رأتهم سلسي القيادة لها وهم لا يقترون عن فعل الشر - 00:05:57
يؤمنون اي لا يزال هؤلاء المكذبين لك في تعمت وعنداد. ولو جاءتهم الاليات الدالة على الهدى والرشاد. فاذا جئتهم بشيء من الاليات
الدالة على صدقك لم ينقادوا اذا لم تأتهم باية من ايات الاقتراح التي يعينونها قالوا لولا اجتبيتها اي هلا اخترت الایة فصارت الایة
الفلانية - 00:06:23

او المعجزة الفلانية كأنك انت المنزل للائيات. المدبر لجميع المخلوقات. ولم يعلموا انه ليس لك من الامر شيء. او ان المعنى لولا
اخترعتها من نفسك قل انما اتبع ما يوحى الي من ربى فانا عبد متبع مدبر. والله تعالى هو الذي ينزل الاليات ويرسلها - 00:07:05
على حسب ما اقتضاه حمده. وطلبته حكمته البالغة. فان اردتم اية لا تض محلوا على تعاقب الاوقات. وحجة لا تبطل في جميع الانان
فهذا القرآن العظيم والذكر الحكيم بصائر من ربكم يستبصر به في جميع المطالب الالهية والمقاصد الانسانية. وهو الدليل والمدلول -
00:07:25

فمن تفكر فيه وتدرره علم انه تنزيل من حكيم حميد. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وبه قامت الحجة على كل من بلغ
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. والا فمن امن فهو هدى له من الضلال. ورحمة له من الشقاء. فالمؤمن مهتد بالقرآن - 00:07:45
متبعون له سعيد في دنياه وآخره. واما من لم يؤمن به فانه ضال شقي في الدنيا والآخرة هذا الامر عام في كل من سمع كتاب الله
يتلى. فانه مأمور بالاستماع له والانصات. والفرق بين الاستماع والانصات. ان الانصات في الظاهر - 00:08:05
ترك التحدث او الاشتغال بما يشغل عن استماعه. واما الاستماع له فهو ان يلقي سمعه ويحضر قلبه ويتدبر ما يستمع. فان من لازم
على هذه الامرين حين يتلى كتاب الله فانه ينال خيرا كثيرا وعلما غزوا وایمانا مستمرا متجددا وهدى متزايدا وبصيرة في -
00:08:34

ولهذا رتب الله حصول الرحمة عليهم. فدل ذلك على ان من تلي عليه الكتاب فلم يستمع له وينصت. انه محروم الحظ من الرحمة. قد
فاته خير كثير. ومن اوكد ما يؤمر به مستمع القرآن. ان يستمع له وينصت في الصلاة الجهرية اذا قرأ امامه. فانه مأمور بالانصات -
00:08:54

حتى ان اكثرا العلماء يقولون ان اشتغاله بالانصات اولى من قراءته الفاتحة وغيرها واذكر ربك في نفسك تتضرعا وخيفة ودون الجهر
من القول بالغدو والاصال ولا تكون من الغافلين - 00:09:14
الذكر لله تعالى يكون بالقلب ويكون باللسان ويكون بهما. وهو اكمل انواع الذكر واحواله. فامر الله عبده ورسوله محمدا الاصل وغيره
تبع بذكر ربه في نفسه. اي مخلصا خاليا تتضرعا اي متضرعا بسانك. مكررا لانواع الذكر - 00:09:42

وخيفة في قلبك بان تكون خائفا من الله وجل القلب منه. خوفا ان يكون عملك غير مقبول. وعلامة الخوف ان يسعى ويجهد في تكميل العمل واصلاحه والنصح به. دون الجهر من القول اي كن متواسطا. لا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها. وابتغي بين ذلك سبيلا -

00:10:02

الغدو اول النهار والاصال اخرة. وهذا الوقتان لذكر الله فيهما مزية وفضيلة على غيرهما. ولا تكن من الغافلين الذين نصروا الله فانساهم انفسهم فانهم حرموا خير الدنيا والآخرة. واعرضوا عن من كل السعادة والفوز في ذكره وعبوديته. واقبلوا -
00:10:22
وعلى من كل الشقاوة والخيبة في الاشتغال به. وهذه من الاداب التي ينبغي للعبد ان يراعيها حق رعايتها. وهي الاكثر من ذكر الله اثناء الليل والنهاي خصوصا طرفي النهار. مخلصا خاشعا متضرعا. متذلا ساكنا. وتواطأ عليه قلبه ولسانه. بادب ووقار واقدام -

00:10:42

اقبال على الدعاء والذكرة. واحضار له بقلبه وعدم غفلة. فان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل له ثم ذكر تعالى ان له عبادا مستديمين لعبادته ملازمين لخدمته وهم الملائكة. فلتعلموا ان الله لا يريد ان يتکثر -
00:11:02
بعبادتكم من قلة ولا ليتعزز بها من ذلة. وانما يريد نفع انفسكم وان تربحوا عليه اضعاف اضعاف ما عملتم. فقال ان الذين عند ربكم من الملائكة المقربين وحملة العرش والكربيلين لا يستكرون عن عبادته بل يذعنون لها وينقادون لاوارمهم -
00:11:32
لربهم ويسبحونه الليل والنهاي لا يفترون وله وحده لا شريك له يسجدون فليقتدي العباد بهؤلاء الملائكة الكرام وليداوموا على عبادة الملك العلام -
00:11:52